حده ، ومايُستحسن منه وما يُستقبح ، وذكر السجع والازدواج ، والقول في البديع ووجوهه وحصر أبوابه وفنونه ...

وقد بلغت فنون البديع عند أبي هلال خمسة وثلاثين فناً استغرقت من كتابه خمسة وثلاثين فصلاً ، وهو لاينكر فيها فضل من سبقه إلى البحث في بعضها كابن المعتز وقدامة وإن كان يشير إلى أنه زاد عليهم في ذكر ستة فنون منها .

ويجب في ختام حديثنا عن العسكري وكتابه أن ننبه على أمر هام نحمده للعسكري، وهو أنه لما كانت أساليب علماء المنطق والكلام قد طغت على أفكار القوم وأساليبهم في القرن الرابع ، فقد تنبه أبو هلال إلى مخالفة هذه الأساليب بطبيعتها لأساليب البلاغة العربية الأصيلة ، فوقف في آخر الفصل الأول من الباب الأول ليعلن بصراحة أنه « ليس الغرض في هذا الكتاب سلوك مذهب المتكلمين، وإنما قصدت فيه مقصد صنّاع الكلام من الشعراء والكتّاب . »[1] وصدق أبو هلال فقد كانت البلاغة عنده قائمة على الإكثار من الأمثلة، وعلى تذوّقها والتحسّس بجمالها .

---

(١) كتاب الصناعتين : ٨ .